



## Semiotics of illustrations in graphic literature and their role in enhancing identity

Amin Mohammed Ali Hatem\*

[436107680@student.ksu.edu.sa](mailto:436107680@student.ksu.edu.sa)

### Abstract:

This study aims to provide a semiotic study of illustrations in graphic literature and analyze their role in enhancing cultural identity. It explores how illustrations, as a form of visual expression, contribute to conveying culturally reinforcing messages that solidify identity through the use of symbols and visual signs in graphic literature. Graphic literature, as an artistic medium that combines text and imagery, is examined through selected examples that utilize illustrations to highlight elements of cultural identity, such as traditional symbols, colors, and artistic styles. Illustrations are shown to be an effective tool for promoting identity, as they reflect the social and historical values of a society and serve as a cultural bridge connecting the past and the present. The semiotic methodology is employed in the present study. The findings showed that illustrations play a significant role in enhancing cultural and social identity by representing visual symbols associated with customs, traditions, and local environments through graphic literature.

**Keywords:** Semiotics, Illustrations, Graphic Literature, Identity Enhancement.

---

\*PhD Scholar in Visual Arts, Department of Visual Arts, College of Arts, King Saud University, Saudi Arabia.

**Cite this article as:** Ali Hatem, A. M. (2025). Semiotics of illustrations in graphic literature and their role in enhancing identity, *Journal of Arts*, 13(1), 408 -429.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



## سيمائية الرسوم التوضيحية في الأدب المصور ودورها في تعزيز الهوية

أمين محمد علي حاتم\*

[436107680@student.ksu.edu.sa](mailto:436107680@student.ksu.edu.sa)

### الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تقديم دراسة سيمائية للرسوم التوضيحية في الأدب المصور، وتحليل دورها في تعزيز الهوية الثقافية. موضحاً كيفية استخدام الرسوم التوضيحية، باعتبارها وسيلة تعبير بصري تسهم في إيصال الرسائل الثقافية المعززة في ترسيخ الهوية من خلال توظيف الرموز والعلامات البصرية في الأدب المصور، باعتباره أحد أشكال التعبير الفني الذي يجمع بين النص والصورة، مع تحليل أمثلة مختارة من الأدب المصور التي تستخدم الرسوم التوضيحية لإبراز عناصر الهوية الثقافية، مثل الرموز التقليدية، الألوان، والأساليب الفنية. فالرسوم التوضيحية تُعد وسيلة فعالة لتعزيز الهوية، إذ تعكس القيم الاجتماعية والتاريخية للمجتمع، وتعمل على بناء جسر ثقافي يربط بين الماضي والحاضر. استخدم البحث المنهج السيميائي، وخرج بمجموعة من النتائج تلخص أن للرسوم التوضيحية دوراً في تعزيز الهوية الثقافية والاجتماعية من خلال تمثيل الرموز البصرية المرتبطة بالعادات، والتقاليد، والبيئة المحلية من خلال الأدب المصور.

الكلمات المفتاحية: الدلالات السيمائية، الرسوم التوضيحية، الأدب المصور، تعزيز الهوية.

\* طالب دكتوراة تخصص فنون بصرية - قسم الفنون البصرية - كلية الفنون - جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: حاتم، أ. م. ع. (2025). سيمائية الرسوم التوضيحية في الأدب المصور ودورها في تعزيز الهوية، مجلة الآداب، 13 (1)، 408-429.

© نُشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.



الفنون إحدى بوابات الثقافة الإنسانية، وأداتها البصرية، ورافد من روافد معرفتها (الاصقه، 2014). والرسوم التوضيحية أحد تلك الفنون البصرية وضرورة من ضرورات التعليم المعاصر؛ حيث تؤكد العديد من الدراسات المتخصصة في مجال المعرفة والعلم على فاعلية استخداماتها ودورها ووظائفها في شتى المجالات، واللافت في هذا الصدد أنها أثبتت فائدتها المميزة في حقل إكساب الأطفال معارف حيوية مميزة، خاصة في ظل استعمال الألوان فيها، إذ تؤكد أنها تثير مهاراتهم اللغوية، وتنمي قدراتهم وملكاتهم العقلية، وهذا يكون بنسبة أكبر حين تتشبع بالألوان الواضحة والجاذبة (شاهين، 2010).

وتعرف الرسوم التوضيحية على أنها مجمل تلك الرموز البصرية التي تعبر عن الأفكار والحقائق، والعلاقات من خلال الخطوط، والرسوم، والصور، والكلمات. حيث يعد الرسام التوضيحي (Illustrator) فناناً متخصصاً في تعزيز المفاهيم أو توضيحها عن طريق توفير صورة بصرية يتوافق محتواها مع محتوى النص أو الفكرة المرتبطة بها (Elster, Charles; Simons, Herbert, 1985, Rababah & Abdelrahman, 2024).

كما تعرف السيميائية على أنها دراسة العلامات والرموز وكيفية استخدام تلك الدلالات الرمزية لنقل المعاني عن طريق الرسوم التوضيحية، حيث تلعب السيميائية فيها دوراً مهماً في تصميم الصور التي تحمل معاني محددة بطريقة مبسطة ومفهومة. فالرسوم التوضيحية كتصميم بصري تحتوي على رموز، وألوان، وأشكال تخاطب العقل البشري من خلالها عبر معانٍ ثقافية مشتركة.

والأدب المصور في هذا الصدد يُعتبر وسيلة فعالة تجمع بين الكلمة والصورة، ما يسهل عملية الفهم والتفاعل، خاصة لدى الأطفال أو القراء غير المتمرسين، من خلال الصور المبتكرة والسياقات السردية، ويشجع الأدب المصور القارئ على تطوير مخيلته واستكشاف عوالم مختلفة تُستخدم لنقل المفاهيم المعقدة بأسلوب مبسط، كما يُستخدم الأدب المصور لطرح قضايا مجتمعية وثقافية بأسلوب جذاب مما يساهم في نشر الوعي. كما أن الصور والنصوص في الأدب المصور تتيح فرصة لإبراز العناصر الثقافية، مثل الرموز، والأساطير، والتراث، مما يساعد في ترسيخ الهوية لدى القراء. ويفضل الجمع بين النصوص والرسوم، يستطيع الأدب المصور جذب فئات متنوعة من الجمهور بمختلف الأعمار والثقافات.

#### مشكلة البحث:

في ظل التطور السريع لوسائل الاتصال البصري، وتزايد الاعتماد على الرسوم التوضيحية كوسيلة أساسية للتواصل؛ أصبح الأدب المصور وسيلة ثقافية وتعليمية مؤثرة تُستخدم لنقل الأفكار والقيم. ومع ذلك هناك نقص في الفهم العميق لدور السيميائية في الرسوم التوضيحية وتأثيرها على تعزيز الهوية الثقافية والاجتماعية.

وللرسوم التوضيحية الكثير من الفوائد في تبسيط المعلومة وإيصالها إلى المتلقي ببسر، كما أنها "مفيدة لنقل المعلومات من خلال اللغة البصرية المشتركة القابلة للفهم من جميع الناس تقريباً والشباب والأطفال خاصة كلغة واحدة بغض النظر عن لغتهم الأصلية أو درجات تعلمهم، ومدى إجادتهم للقراءة والكتابة" (الراوي، 2011، صويلح، 2021).

تعاني الدراسات الحالية من فجوة في تحليل العلاقة بين الرموز البصرية المستخدمة في الرسوم التوضيحية وبين قدرتها على تمثيل الهويات الثقافية المختلفة وتعزيزها. بالإضافة إلى ذلك، يواجه صانعو الأدب المصور تحدياً في توظيف هذه الرسوم بطريقة تعكس القيم الثقافية والاجتماعية بوضوح وفعالية، مما قد يؤدي إلى تهميش بعض الهويات أو تشويه تمثيلها.

من هنا تنبع مشكلة البحث، التي تتمثل في الإجابة على التساؤل الرئيس:



- كيف تسهم الرسوم التوضيحية في الأدب المصور من خلال دلالاتها السيميائية في تعزيز الهوية الثقافية والاجتماعية؟

#### أهداف البحث:

1. الكشف عن الأبعاد السيميائية في الرسوم التوضيحية.
2. التعرف على الرسوم التوضيحية في الأدب المصور.
3. الكشف عن الدور الذي تقوم به الرسوم التوضيحية في تعزيز الهوية.

#### أهمية البحث:

يساهم البحث في تسليط الضوء على الأبعاد السيميائية في الرسوم التوضيحية وكيفية توظيف الرموز البصرية في الأدب المصور لنقل المعاني والرسائل الأدبية، مما يعزز من فهمنا للعلاقة بين الصورة والنص. وفهمنا لهذه العلاقة يساعدنا على معرفة الدور الذي تقوم به الرسوم التوضيحية في تمثيل الهوية الثقافية والاجتماعية، مما يبرز أهميتها كأداة للتواصل الثقافي وتوثيق القيم والتراث. ويتوقع الباحث أن البحث سيسهم في تعميق الفهم الأكاديمي للسيميائية في الرسوم التوضيحية كعنصر أساسي في تحليل النصوص البصرية والأدبية، وإظهار الأثر التربوي والوجداني لتلك الرسوم في تأثيرها على إدراك الأفراد لهويتهم الثقافية والاجتماعية، مما يعزز الشعور بالانتماء والفخر بالهوية. إضافة إلى ما سوف يقدمه البحث من إرشادات لصناع الأدب المصور والفنانين حول كيفية استخدام الرسوم التوضيحية لتعزيز الهوية والتأثير بها في الجمهور المستهدف، إضافة إلى فتح آفاق جديدة للبحث العلمي ولدراسات مستقبلية حول تأثير الفنون البصرية في الأدب المصور على مختلف الأبعاد الثقافية والتعليمية.

#### حدود البحث:

تتمثل حدود البحث في الآتي:

- الحدود الموضوعية: دراسة سيميائية الرسوم التوضيحية في الأدب المصور.
- الحدود المكانية: الأدب المصور العربي والعالمي.
- الحدود البشرية: عينة من الأدب المصور الموجهة لفئة (الأطفال، والشباب).

#### فروض البحث:

1. تلعب الرسوم التوضيحية دورًا محوريًا في زيادة جاذبية الأدب المصور وقدرته على التأثير في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية لدى الأفراد.
2. تسهم الرسوم التوضيحية بشكل فعال في تعزيز الهوية الثقافية من خلال توظيف الرموز والدلالات البصرية المرتبطة بالبيئة المحلية والتراث.

#### منهجية البحث:

اتباع البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ باعتبار أن المنهج الوصفي التحليلي من أكثر الأساليب العلمية استخدامًا في الدراسات الإنسانية، وأكثر ملاءمة في الدراسات التربوية والفنية. كما أنه أكثر شمولية من المنهج السيميائي، فالمنهج السيميائي أكثر تخصصًا في تحليل النصوص والخطابات.

#### مجتمع البحث:

اقتصر الباحث على مجموعة من الأعمال الأدبية المصورة (العربية والعالمية) لتمثل مجتمع البحث.



عينة البحث:

اعتمدت عينة البحث على الروايات المصورة، والقصص المصورة، والرسوم التوضيحية، ومجلات وكتب الأطفال.

مصطلحات البحث:

السيمائية:

يذكر ثورد عن مفهوم السيمائية في المعاجم العربية أنها تعني السمة والسومة والسيما وكلها تعني العلامة (ثاني، 2005). أما مفهوم السيمائية العام فإنه في أحد أوجهه يعني العلم الذي يهتم بدراسة العلامات والرموز المتواجدة في نظام معين؛ ومن ثم دراسة أشكال التعبير عن تلك العلامات وكذلك محتوياتها ودلالاتها (Semetsky and Campbell, 2018, ) (Wasel, 2023)، فضلاً عن أشكال المعنى المتمفصل فيها (واصل، 2018).

الرسوم التوضيحية

اصطُح على تعريف الرسوم التوضيحية بأنها: أحد أنواع الرسوم البصرية التي تركز على الخطوط الرئيسية للشيء الأصلي المطلوب تعليمه دون التطرف للتفاصيل الأخرى التي قد تظهر في الصور الفوتوغرافية، ولا تمثل صورة الواقع أو تحاكيه؛ إنما تعنى بالترتيب والعلاقات بين الكل وأجزائه، وتوضح قيمة كل منها بالنسبة للآخر (بوقس، 2003). ويعرف مجدي محجوب الرسوم التوضيحية بأنها: أشكال يدوية منجزة لتقريب مفاهيم المادة أو جزء منها (محجوب، 2017).

ويعرفها الباحث بأنها: تلك الرسوم من الأشكال، والرموز، والعلامات، والعلاقات اللونية والخطية على صفحات الكتب، ومجلات الأدب المصور، مترجمة بأشكالها وخطوطها ومساحات اللون فيها سيمائية النص الأدبي إلى رسم يوضح المعنى ويظهره ليكون سهل الفهم ممتع المضمون.

الأدب المصور Illustrated literature

الأدب المصور هو ذلك المزيج بين النصوص الأدبية والفن البصري، حيث يتم تقديم القصة أو الفكرة من خلال التفاعل المتكامل بين الكلمات والصور (McCloud, 1993). ويعرف تييري جرونستين الأدب المصور بأنه "وسيلة سردية فريدة تعتمد على تآزر النص والصورة لنقل رسائل معقدة بطريقة تجمع بين الجوانب الجمالية واللغوية" (Groensteen, 2007).

وتعرفه مجلة عالم الفكر العربية بأنه: "الأدب المصور الذي يُعبر عن القصص المرسومة التي تُسرد من خلال تسلسل صور مترابطة بنصوص توضيحية مكتوبة، سواء في شكل كوميكس أو روايات مصورة" (عالم الفكر، ب.ت).

الهوية الثقافية والاجتماعية Cultural and social identity

تُعرف الهوية بأنها: مجموعة من الخصائص والصفات التي تميز الفرد أو الجماعة عن غيرهم، وتشمل السمات الفكرية، والثقافية، والاجتماعية، التي تتشكل عبر التفاعل مع البيئة المحيطة، مما يمنح الأفراد والجماعات شعوراً بالتميز والانتماء.

وقد أشار إدوارد سعيد إلى أن الهوية ليست كياناً ثابتاً، بل هي عملية مستمرة تتأثر بعوامل الزمن والمكان والتفاعل الثقافي، حيث قال: "الهوية عملية ديناميكية تتشكل بفعل التداخل بين التاريخ الفردي والجمعي" (سعيد، 1994). وتشير الهوية في المجلد إلى البنية المعقدة للعوامل النفسية والاجتماعية والثقافية التي تسهم في تشكيل شخصية الفرد أو الجماعة ضمن سياق محدد.



### الإطار النظري والدراسات السابقة:

- يستهدف البحث الحالي سيمائية الرسوم التوضيحية كمتغير مستقل، والأدب المصور كمتغير تابع، وعلى هذا سوف نستعرض عددا من الدراسات العربية التي تناولت بعض متغيرات البحث الحالي وصارت حسب المتغيرات على ثلاثة محاور:
- المحور الأول: دراسات تناولت السيمائية في الفن.
  - المحور الثاني: دراسات تناولت الرسوم التوضيحية ودورها الثقافي.
  - المحور الثالث: دراسات تناولت الأدب المصور وارتباطه بالفن.

### المحور الأول: السيمائية في الفن

دراسة الزهراني (2021) المعنونة بـ"السيمائية والتصميم البصري الرقمي"

هدفت الدراسة إلى معرفة المصطلح الأنسب للسيمائية الذي يمكن استخدامه في التصميم الرقمي، كما هدفت إلى معرفة إمكانية استخدام السيمائية في مجال التصميم الرقمي العربي، ومعرفة أشكالية استخدامها في التصميم العربي الرقمي الحديث. وقد استخدم الباحث في منهجية البحث المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستقرائي. وجاءت نتائج الدراسة مؤكدة على أن مصطلح السيمائية هو الاسم الأفضل الذي يمكن استخدامه في العالم العربي. وقد تشابه البحث الحالي مع دراسة الزهراني في استخدام مصطلح السيمائية المرتبط بالفن فقد استخدم الباحث مصطلح السيمائية مع الرسوم التوضيحية بينما استخدمته دراسة الزهراني مع التصميم الرقمي. وسوف تكون هذه الدراسة ذات فائدة للباحث من حيث استخدامها لمصطلح السيمائية، الذي هو من مصطلحات البحث الرئيسية.

دراسة رضون، وعباس (د.ت) المعنونة بـ"المنهج السيميائي في تحليل النص البصري"

هدفت الدراسة إلى تبين معالم التجديد النقدي في تحليل النص الأدبي، متخذة من المنهج السيميائي أنموذجاً في ممارستها النقدية في تحليل النص، وإظهار قدرتها على إثارة قضايا ثقافية وفكرية ونقدية.

تشابه عنوان البحث الحالي مع عنوان دراسة رضوان، وعباس في استخدامهما مصطلح السيمائية، بينما اختلفت الدراسة مع البحث الحالي في أنها أخذت مع مصطلح السيمائية الاتجاه الأدبي في التحليل؛ بينما اتخذ البحث الحالي الوجهة التحليلية في الفن مع الرسوم التوضيحية. ووجود مصطلح السيمائية في هذه الدراسة سوف يكون له دور في إثراء البحث الحالي.

### المحور الثاني: الرسوم التوضيحية ودورها التعليمي

دراسة محجوب (2017) المعنونة بـ"دور الرسومات التوضيحية في تصميم الكتاب المدرسي وإخراجه لمرحلة التعليم

الأساسي: الأسس والمعايير".

هدفت الدراسة إلى الدور الذي تشغله الرسوم التوضيحية في تصميم الكتاب المدرسي، ومدى مناسبة تلك الرسوم التوضيحية للمراحل العمرية المختلفة لطلاب مرحلة التعليم الأساسي. محددة عيوب الرسوم التوضيحية فيها والأسس والمعايير التي يجب أن توضع لتلك الرسوم، وموضحة أن الرسوم التوضيحية المتضمنة في بعض كتب مرحلة التعليم الأساسي حاز بعضها نسباً مرتفعة وبعضها نسباً منخفضة نسبياً في درجة ارتباطها بالمعايير والأسس الموضوعية للرسوم التوضيحية.

كما أثبتت الدراسة أهمية توظيف الصور والرسوم بما يناسب المستوى العقلي والمعرفي لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، وأوصت الدراسة أن يراعى في الصور والرسوم والأشكال التي تقدم للمتعلمين أهميتها للمتعلم وعلاقتها بأهداف الدروس وقيم المجتمع وأعرافه، وضرورة الاهتمام عند إعداد الكتاب المدرسي بأن لا يقتصر الاهتمام على المحتوى التعليمي

كنصوص لغوية فقط؛ بل يجب الاهتمام باللغة البصرية الرمزية ذات الدلالات المتنوعة وضرورة الاهتمام بالثقافة البصرية وتنمية مهارة قراءتها.

ارتبط البحث الحالي بدراسة محجوب في الدور الذي تقوم به الرسوم التوضيحية في تصميم الكتاب المدرسي في دراسة محجوب، أو بتعزيز الهوية الثقافية والاجتماعية في البحث الحالي، على أن البحث الحالي سيتناول دورها في الأدب المصور بينما تناولته الدراسة السابقة بالتحليل وكشف مواطن الضعف، وموضوعية المنهجية في تصميم تلك الرسوم التي تحتويها الكتب المدرسية. وتتفق كل من الدراستين (السابقة والحالية) في أهمية الرسوم التوضيحية ودورها الفاعل في الجانب التربوي.

دراسة العريبي، والشايح، والشمراني (2012) بعنوان "قراءة طلاب الصف الثاني المتوسط الرسوم التوضيحية المتضمنة في كتاب العلوم في المملكة العربية السعودية".

هدفت الدراسة إلى معرفة كيفية قراءة طلاب الصف الثاني المتوسط الرسوم التوضيحية في موضوع الطاقة باختيار ثلاثة رسوم توضيحية من كتاب العلوم المطور في المملكة العربية السعودية، ومعرفة العوامل المرتبطة بتصميم تلك الرسوم التوضيحية، التي أعاقت الطلاب في قراءتهم تلك الرسوم التوضيحية قراءة صحيحة، وذلك بتطبيق أداة لقياس قراءة الطلاب الرسوم التوضيحية على عينة من الطلاب بلغت 251 طالبًا، وإجراء المقابلة الشخصية مع عينة منهم بلغت 28 طالبًا. وكان من أبرز النتائج التي توصل إليها البحث: وجود ضعف في قراءة الطلاب الرسوم التوضيحية، إذ لم تتجاوز الإجابات الصحيحة عن الأسئلة المتعلقة بالرسوم التوضيحية الثلاثة نسبة 60% من مجموع الإجابات. وكان من أبرز العوامل التي أعاقت قراءة الطلاب الرسوم التوضيحية: ازدحام الرسوم التوضيحية، ووجود مشتتات تصرف انتباه الطلاب إلى أمور غير مقصودة من الرسم، ونقص في النصوص التوضيحية المصاحبة للرسم، كما لم توضع في الحسبان خلفيات الطلاب السابقة تجاه مدلولات الأشكال أو الألوان.

ارتبط البحث الحالي بالدراسة السابقة في القراءة البصرية للرسوم التوضيحية سواء كانت تلك الرسوم التوضيحية في المناهج الدراسية أو في كتب ومجلات الأدب المصور. كما اتفق البحث الحالي مع الدراسة السابقة في أهمية تصميم الرسوم التوضيحية التي تحتويها تلك الكتب في قراءة الطلاب بصورة ملائمة وصحيحة لكي تؤتي ثمارها من التثقيف والتعزيز. دراسة خصاونة (2017) بعنوان "أثر استخدام الصور والرسوم التوضيحية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلميذات الصف الرابع في المرحلة الابتدائية وفي اتجاهتهن نحو كتاب لغتي المطور".

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أثر استخدام الصور والرسوم التوضيحية في تنمية مهارات التفكير الناقد (الاستنتاج، التقويم، معرفة الافتراضات أو المسلمات، الاستدلال المنطقي (الاستنباط)، التفسير) لدى تلميذات الصف الرابع في المرحلة الابتدائية وفي اتجاهتهن نحو كتاب لغتي المطور (مقرر اللغة العربية). وتكون مجتمع الدراسة من تلميذات المرحلة الابتدائية المسجلات بالصف الرابع في المملكة العربية السعودية، أما عينة الدراسة فكانت عينة عشوائية تألفت من (60) تلميذة من التلميذات المسجلات بالصف الرابع الابتدائي بمدينة حائل. وتألفت عينة البحث من مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة.

وأُسفرت النتائج في الدراسة عن فاعلية الصور والرسوم التوضيحية في تنمية مهارات التفكير الناقد للمفاهيم اللغوية لدى تلميذات الصف الرابع الابتدائي. وفاعلية استخدام الصور والرسوم التوضيحية في اتجاهات تلميذات الصف الرابع في المرحلة الابتدائية نحو دراسة كتاب لغتي المطور. ومن ثم إمكانية تنمية مهارات التفكير الناقد للمفاهيم اللغوية من خلال الصور والرسوم التوضيحية في اللغة العربية.



ارتبط البحث الحالي بدراسة خصاونة في استخدام مصطلح الرسوم التوضيحية ودورها التنموي على القراء؛ حيث كان للرسوم التوضيحية دور في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الابتدائية؛ بينما سوف يدرس الباحث الدور الذي تقوم به الرسوم التوضيحية في الأدب المصور من تعزيز للهوية.

#### المحور الثالث: الأدب المصور

دراسة زهية، خضرة (2022) بعنوان "وظيفة النص الأدبي المصور في الكتاب التعليمي -قراءة في الخصائص التربوية والجمالية".

هدفت الدراسة إلى التعرف على النص الأدبي، وما هي وظائفه، وما خصائصه، وفيه تمثل وظائف الصورة التعليمية، وما أبرز خصائص الصورة. وتوصلت الدراسة إلى أن للنص الأدبي المصور مزية في تخفيف الأعباء عن المعلم من ناحية إيصاله للمعلومات، كما أن الصورة التعليمية من أهم الوسائل التعليمية بحيث تحتل الصورة مكانة مهمة في اتجاه عملية تدريس النصوص الأدبية.

ارتبط البحث الحالي بدراسة زهية، وخضرة في استخدام مصطلح الأدب المصور في الكتاب التعليمي سواء كان ذلك الكتاب ضمن كتب المنهج التعليمي أو كان كتابا ثقافيا. وتشابه كل من البحث الحالي والدراسة السابقة في أن للصورة أو الرسم التوضيحي أهمية تعليمية لا غنى عنها في إثراء الفكرة وسهولة الفهم.

#### المبحث الأول: الأبعاد السيميائية في الرسوم التوضيحية

##### تاريخ السيميائية وارتباطها بالفنون:

تعود الجذور الأولى للسيميائية إلى العصور القديمة؛ حيث نجد أن لها امتدادات تاريخية في الحضارة الإغريقية فقد تناول أفلاطون الرمزية الشفهية كأحد مجالات التواصل المتقدمة، كما اهتم بالدلالات التي تولدها الكلمات والأصوات (ثاني، 2005). كما أن العرب والمسلمين عرفوا ومارسوا نوعاً من السيميائية في كتاباتهم، فقد استخدم الجاحظ كلمات مثل العلامة والإشارة في دلالات واضحة على استخدامه نوعاً من السيميائية في مجال كتاباته اللغوية والأدبية (العربي، 2012).

وقد كان ظهور السيميائية كعلم منظم له أصوله وقواعده يعود إلى القرن العشرين على يد كل من العالم السويسري المتخصص في اللسانيات فرناند دي سوسير، والعالم الأمريكي المتخصص بالعلوم تشارلز بيرس (Leone, 2020). وقد تناول الفيلسوف الألماني إرنست كاسيرر فلسفة الأشكال الرمزية وذلك عام 1929، وقد أكد على أن الإنسان يعيش ضمن أنساق رمزية تعمل على تكوين وتحديد توجهاته، وتظهر الأشكال الرمزية المرتبطة بحياة الإنسان في كل من الدين والفن واللغة التي تكون مفاهيم الإنسان وتؤثر على حياته (حنيفة، 2015).

وفي عام 1943 قدم موكاروفيسكي بحثاً تمت فيه دراسة الفنون البصرية من خلال السيميائية، وكانت أول محاولة علمية متكاملة لربط السيميائية بالفنون البصرية الحديثة (Lee and Kim, 2020). ونتيجة لأهمية تواجد علم السيميائية في مجالات الاتصال البصري فقد تم إنشاء الجمعية الدولية للسيميائية البصرية في فرنسا عام 1989، والتي تعد المرجع العالمي الأول للسيميائية البصرية في مجال الموارد البشرية والأبحاث والدراسات والمؤتمرات المرتبطة بهذا المجال. وزاد الاهتمام بالسيميائية البصرية في التسعينات من القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، ودخلت في جميع المجالات البصرية، وخاصة بعد دخول الثورة الرقمية، وأصبح تحليل الرموز والعلامات من خلال السيميائية رقماً مهماً لتطور تلك المجالات (الزهراني، 2021).

## نبذة تاريخية عن الرسوم التوضيحية:

يمتد تاريخ الرسوم لآلاف السنين، حيث كان الإنسان يستخدم الرسم كوسيلة للتعبير عن الأفكار والمشاعر وتوثيق الأحداث والحياة اليومية. وقد شهد تطورًا هائلًا عبر العصور. ففي العصور القديمة اعتبر الرسم أحد أقدم وسائل التعبير البشري، حيث عُثِرَ على رسوم في الكهوف تعود إلى عصور ما قبل التاريخ، تمثل حياة الصيد والحيوانات والرموز الدينية، وصولًا إلى العصور الحديثة والمعاصرة، حيث شهد الرسم فيها تنوعًا كبيرًا في الأساليب والتقنيات، مع ظهور تيارات فنية مختلفة مثل الانطباعية والتجريدية والتعبيرية. ثم أتى العصر الرقمي بما فيه من تقدم في التكنولوجيا، فقد أصبح الرسم الرقمي جزءًا مهمًا من عالم الفن، حيث يمكن للفنانين إنشاء أعمال فنية باستخدام الحواسيب والبرمجيات الخاصة بالرسم. وهكذا تطورت تقنيات الرسم وأساليبه على مر العصور، لكن الغرض الأساسي من الرسم – وهو التعبير والتوثيق والتجسيد – لا يزال قائمًا حتى يومنا هذا.

وقد كان الإنسان قديمًا يستخدم الرسوم التصويرية والنقوش على الجدران للدلالة والتعبير على أفكاره وحاجياته، وما تحتمه البيئة والطبيعة على معاشه في ذلك الوقت، إذ كانت رسوماته لا تعدو عن كونها رسومات تجريدية لا تحتوي على فكرة، أو فضاء، على الرغم من جمالياتها وبساطتها لأن هدفها في الغالب كان نفعيًا (donia, 2015).



شكل (1) رسم توضيحي لاحتفالات الشعب المصري بعيد شم النسيم قبل 4700 عام (البرهي، 2019) والرسوم التوضيحية هي تلك المواد المرسومة والرموز الخطية البصرية التي يتم تصميمها من أجل تلخيص المعلومات وتفسيرها والتعبير عنها بأسلوب علمي والتي تستخدم كوسائل تعليمية تخدم عملية التعليم والتعلم، خصوصًا تلك التي يصعب فهمها باللغة اللفظية فقط (al-mileji, 2006). وهي غالبًا ما تصاحب القصص الأدبية والشعر، والعلوم، والفنون، والكتابات الدينية والفلسفية، وكل ما يمكن توضيحه وتفسيره وتقريبه لذهن القارئ (daraysa, 2008).

تطبيقات السيميائية:

استخدمت السيميائية في تحليل النصوص الأدبية لفهم كيفية تكوين المعاني من خلال الرموز، والأساليب الأدبية، والأنماط الرمزية. كما استخدمت في دراسة تفسير الرموز والأحداث الأدبية في سياقات ثقافية وفلسفية مختلفة. أما في مجال الوسائط المتعددة فقد طبقت في الإعلانات والتسويق حيث تقوم بتحليل كيفية استخدام الصور، والشعارات، والنصوص لتوصيل رسائل معقدة وقياس تأثيرها على الجمهور. كما طبقت في التلفزيون والسينما بدراسة كيفية استخدام الرموز والأنماط البصرية في الأفلام، والبرامج التلفزيونية لنقل رسائل معينة وتحقيق تأثيرات عاطفية.

وفي المجال الثقافي تقوم تطبيقات السيمائية على تحليل كيفية فهم وتفسير الرموز الثقافية المختلفة وتأثيراتها على الهوية الثقافية والممارسات الاجتماعية (أميني، 2024).

### تطبيقات السيمائية في الرسوم التوضيحية:

تستخدم السيمائية الرموز الثقافية كالللال مثلًا رمزًا للإسلام، والصليب كرمز للمسيحية، والحمامة كرمز للسلام. أما استخدامها للألوان ودلالاتها اللونية فلعل لون تعبيره الخاص في مجال الرسم التوضيحي فاللون الأحمر مثلًا يعبر عن الخطر أو الحب، واللون الأبيض يدل على الاستسلام أو النقاء، واللون البنفسجي يعبر عن الحزن. أما تطبيقاتها للأشكال فعديدة ومتنوعة فشكل القلب يرمز للحب، ورمز السهم في الرسم التوضيحي للإشارة أو التوجيه، والنقاط الثلاث للحيرة والتفكير. أما في الرسوم البيانية والمخططات فتستخدم الأعمدة والخطوط لشرح البيانات بطريقة واضحة، ورسم الدوائر فيها لتمثيل النسب المئوية.

### تطبيقات السيمائية في الأدب المصور:

#### الرموز التعبيرية:

في رسوم الأدب المصور (المانجا) تظهر خطوط الحركة لتوضيح سرعة أو اتجاه الحركة، وعلامات العرق للدلالة على الإحراج أو الحيرة، والسحب الداكنة حول الشخصية للدلالة على الحزن أو الغضب أو الاكتئاب، وهكذا في بقية العلامات والرموز.



شكل (2) سيماء الوجوه ودلالاتها التعبيرية في الرسوم التوضيحية

### الألوان والإضاءة:

إن لوني الأبيض والأسود في رسوم المانجا سمة من سمات المانجا والمانجا تعرف بأنها التعبير بلا ألوان باستثناء بعض الصفحات، كما يستخدم الأبيض والأسود بشكل إستراتيجي لإبراز التباين. أما في رسوم الكوميكس فغالبًا ما تُستخدم ألوان زاهية لتسليط الضوء على الشخصيات أو الأحداث. شكل (2).

## التكوين البصري:

تقسيم الصفحات في القصص المصورة تحديداً إلى لوحات لتوجيه عين القارئ بين المشاهد. كما تستخدم المنظور لتسليط الضوء على الأحداث المهمة.

## اللغة المرئية:

إن فقاعات الكلام التي تحتويها الرسومات المؤطرة تكون بأشكال مختلفة فمنها المستديرة والمستطيلة للحوار، والمسننة للصراخ (شكل 3). والرموز فيها مثل الجمجمة للتعبير عن الخطر أو الموت.



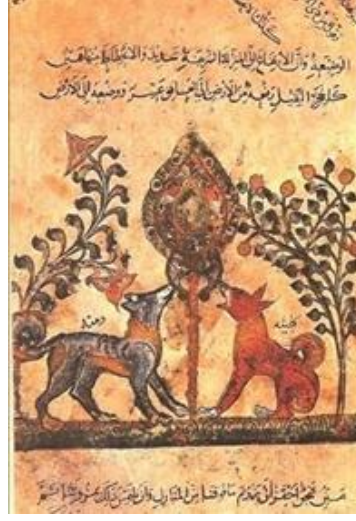
شكل (3) أشكال فقاعات الكلام (للصراخ أو للحوار) في رسوم الأدب المصور

## المبحث الثاني: الرسوم التوضيحية في الأدب المصور

إن العالم العربي والإسلامي لم يعرف الكتاب بشكله الكامل وزخرفته وتزييقه بالصور إلا بعد ظهور صناعة الورق وانتشارها، ومع تطوير تأليف الكتب العربية في مختلف المجالات العلمية والأدبية ازدهرت صناعة الكتب وزخرفتها والخطوط التي تستخدم لكتابتها، وتطور معها فن التزييق بصورة واسعة، حيث كانت تختلف بأسلوبها عن الفنون التطبيقية، إذ كانت تصاوير الكتب (المنمنمات) قد اتجهت في أساليبها وغايتها إلى اتجاهين:

الاتجاه الأول: توضيح بعض الحالات العلمية بواسطة الرسم في المخطوطات العلمية التي تمثل صور مشاهير الأطباء وهم يقومون بعمليات جراحية، أو تمثل كل واحد في غرفته يقرأ كتاباً أو يحاور أحد تلاميذه.

الاتجاه الثاني: تزييق الكتب الأدبية والفلسفية والتاريخية بصورة توضيحية وخاصة الكتب المشهورة مثل (كليلة ودمنة)، وكتاب (الأغاني) لـ (أبي الفرج الأصفهاني) و(مقامات الحريري)، و(رسوم الواسطي)، و(رسائل إخوان الصفا)، وغيرها.

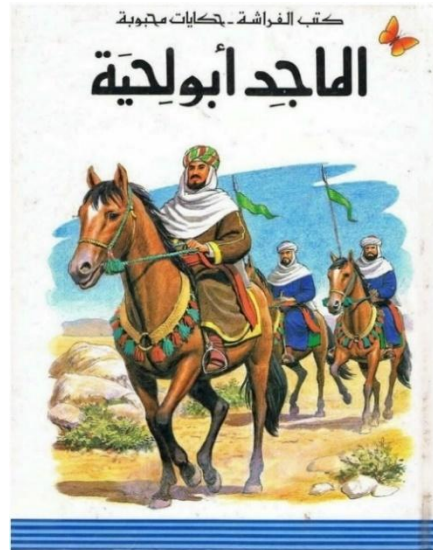


شكل (6) رسم توضيحي لنص أدبي (الواسطي)

شكل (5) رسم توضيحي من كتاب كليله ودمنة

تعتبر الرسوم التوضيحية وسيلة مساعدة في توظيف الكثير من العناصر والأشكال العلمية من خلال العناصر التيبوجرافية لإيصال صورة بصرية مقصودة ذات تأثير علمي وتعليمي، ومن أهم عناصرها:

1. العنوان: ويعد من أهم العناصر البنائية في عملية التصميم للرسوم التوضيحية فهو بمثابة تلخيص مضمون لعنوان الموضوعات المطروحة، بحيث يمكن للقارئ أن يدرك أهمية المادة العلمية لمجرد قراءة عنوانها، والهدف من العنوان الرئيسي هو "لفت الانتباه إذ إن العنوان الرئيسي المتقن قادر على تحريض القارئ على متابعة القراءة والبحث عن المزيد" (Arabi, 2006).



شكل (8) غلاف لأدب مصور (كوميكس)

شكل (7) غلاف لأدب مصور (حكاية)

2. الرسوم والصور: إن الرسوم التوضيحية تدعم مضمون النص الأدبي وتؤدي أهمية علمية تعليمية ذات فائدة مساعدة فهي " تثبت المعلومات في ذاكرة القارئ تبعاً لدور المدخل البصري في إدراك الصورة، ثم العمل على تخزينها مما يؤدي إلى أن تكون المادة المحتوية على الصورة أو الرسوم أكثر التصاقاً بالذهن من غيرها من المواد غير المصورة أو المرسومة" (al-amali, 2008) شكل (10).

3. الألوان: يبرز دور الألوان في الكتب المنهجية بشكل عام والرسوم التوضيحية بشكل خاص، لذا فإن "الفاعلية الأدائية للنظم اللونية لا بد أن ترتبط مع توجيه الفكرة، وأن تستثير قيماً دلالية واضحة ومترابطة معاً، فإذا ما أوجد المصمم نوعاً من التغيير النسبي في اللون أو قيمة لونية إلى أخرى أو ذات ظلال متدرجة عن القيمة الأساس فإنه يمكن توجيه العين من نقطة اهتمام إلى أخرى، عندها يكون قد أوجد إحساساً بالتقدم والتعاقب، وفي توليد سلسلة من الانتقالات البصرية والتغيرات المستمرة" (Iman, 2015, p.70) شكل (11).

وقد يتم المزج بين أكثر من عنصر من هذه العناصر المكونة لها، ومن تلك الأساليب التي تسهم في توظيف عملية الإخراج الفني بالرسوم التوضيحية:

- الأسلوب الذي يركز على عناصر الرسوم التوضيحية الذي يترك مساحة محددة أو صغيرة للنص الكتابي بما يشير فقط إلى عنوان تلك المعلومة العلمية.
- أسلوب الصور والرسوم المتتابعة ويعتمد على إخراج الرسوم التوضيحية بصورة تتابعية بوحدة متساوية أفقياً أو عمودياً وتستعمل عادة في حالة مرور التجربة العلمية بعدة مراحل متتابعة.
- أسلوب الرسم والإشارة الذي يعتمد على وضع بعض الإشارات مثل الأسهم أو التأشير بسبابة اليد لترمز على التأكيد أو ضرورة الانتباه إلى عنصر معين في التجربة العلمية.



شكل (11) رسم توضيحي لقصة يوضح تتابع الصور ودرجات اللون والظلال



شكل (10) رسم توضيحي مع نص أدبي

إن أساليب الإخراج الفني للرسوم التوضيحية تتطلب تحقيق الجانب التصميمي الجمالي والوظيفي العلمي لتحقيق فائدتين أساسيتين هما: تشويق القارئ للمادة المقدمة واستيعابه للفكرة الرئيسية فيها بدقة عالية وبساطة جمالية تجعل منها فائدة علمية مترسخة في ذاكرته، فاستخدام المصمم لأساليب الإخراج الفني وفق مواصفاتها تسهم في تحقيق الفائدة الجمالية والعلمية على حد سواء (al-mileji, 2006, p.168).

والأدب المصور نوع من الفنون السردية التي تجمع بين النصوص المكتوبة والرسوم التوضيحية في إطار قصصي أو توعوي. حيث يعتمد هذا النوع على التفاعل بين الصورة والكلمة لتقديم حكاية أو فكرة بشكل مترابط، وتلعب الصور فيه دورًا أساسيًا في توضيح الأحداث أو التعبير عن المشاعر والمفاهيم التي قد يصعب إيصالها بالكلمات وحدها. ومن أبرز أشكال الأدب المصور: الكتب المصورة للأطفال، الروايات المصورة (Graphic Novels)، القصص المصورة (Comics).



شكل (12) نموذج قصة مصورة للأطفال بإحدى الصحف الأجنبية

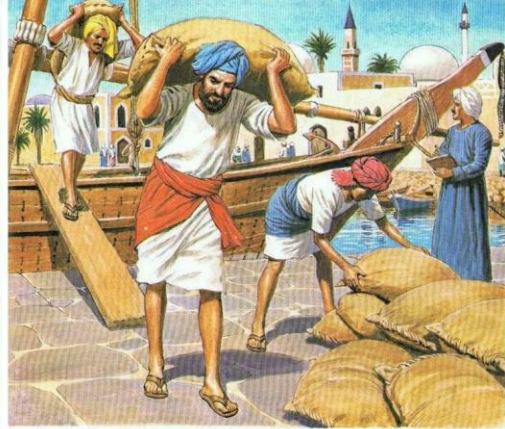
ومع تطور مفهوم الأدب عبر العصور، فقد صار جزءًا من ثقافة الإنسان المعاصرة ومرآة تعكس موقفه من الآخر، وترصد حركة حياته سلبيًا وإيجابيًا. كما أنه الوعاء الذي يصب فيه الإنسان ألامه وأفراحه، فالأدب هو أحد أشكال التعبير الإنساني عن مجمل عواطف الإنسان وأفكاره وخواطره (زهية، ولمير 2022، صويلح والجوزي، 2020، بحيري، 2024).

#### المبحث الثالث: دور الرسوم التوضيحية في تعزيز الهوية

تمثل الهوية الثقافية والاجتماعية الأساس الذي تبنى عليه شخصية الأفراد والجماعات، حيث تعكس المكونات والقيم التي تميزهم عن غيرهم، وتُعدّ الهوية الثقافية جزءًا من الكيان الجمعي الذي يشمل العادات، والتقاليد، والمعتقدات المشتركة، وعنصرًا أساسيًا في تعزيز الشعور بالانتماء والاستقرار النفسي، حيث ترتبط الهوية الثقافية بمرور الأجيال وقيم المجتمع؛ بينما تركز الهوية الاجتماعية على انتماءات الفرد الاجتماعية مثل الجنس، والدين، والطبقة الاجتماعية، والمهنة. وتتداخل هذه الهويات لتشكل منظومة متكاملة تساعد الأفراد على فهم ذواتهم ومكانتهم في العالم المحيط بهم.

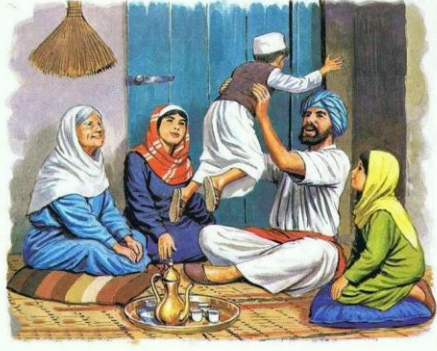
كَانَ إِبْرَاهِيمُ لَا يَزَالُ يَمِيشُ فِي بَيْتِهِمُ الْقَدِيمِ مَعَ وَالِدَيْهِ الْعَجُوزِ وَوَجْتِهِ وَوَدَيْهِ صَافِيًا وَعَاطِرًا. وَكَانَ الْمُسْرُ بِحَيْثُ يَهْمُ - جُدْرَانُ الْبَيْتِ مُتَدَاعِيَةً، وَالشُّغْفُ بِتِلْكَ كَلِمًا كَانَتْ تُنْفِطِرُ، وَالذَّخْلُ شَحِيحٌ - لِكَيْهَمُ تَعَوُّدًا أَنْ يَحْتَمِلُوا ذَلِكَ كَمَا هُوَ قَدْرُ أَجْيَالِ الْفُقَرَاءِ أَمْثَلِهِمْ، سَابِقًا وَآخِرًا !.

وَكَانَ بِاسْطِطَاعَةِ إِبْرَاهِيمَ وَعَاطِلِيهِ رُوَيْهِ الْأَشْجَارِ الْوَارِقَةِ الْفَلَّالِ فِي الْحَدَائِثِ حَوْلَ بَيْتِ عَبْدِ اللَّهِ. وَلَمْ يَكُنْ إِبْرَاهِيمُ يَسْمَعُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى ذَلِكَ، بَلْ عَلَى الْعَكْسِ، فَقَدْ كَانَ نَجَاحَ صَدِيقِيهِ مَدَاعَاةً لِشُرُوبِهِ. وَلَمْ يَكُنْ إِبْرَاهِيمُ عَلَى عِلْمٍ بِمَنْدَى الْعَيْنِ الَّذِي حَقَّقَهُ صَدِيقُهُ، فَهُوَ يَلْمِزُهُ فِي السُّوقِ مِنْ حِينِ لِأَخْرَجَ، وَمَا حَسَّتْ أَنْ دَعَاهُ هَذَا قَطُّ لِإِبْرَاهِيمَ فِي مَنَزِلِهِ.



فَقَدَرِ اخْتَارَ إِبْرَاهِيمُ الْعَمَلُ فِي إِفْرَاقِ السُّقْنِ عَلَى أَرْضِيَّةِ الْمِيَاهِ مَدَّ التَّحَنُّ صَدِيقُهُ عَبْدِ اللَّهِ بِمَوْلَاهُ النَّاجِرِ، وَلَمْ تَحْسُنْ حَالُهُ كَثِيرًا طَوَالَ بِلْتِ الْمُدَّةِ. فَقَدْ ظَلَّ يُرِيقُ لَهُ مُنْظَرُ التَّرَاكِبِ تَهَيَّرُ الشِّبَاهِ أَوْ تُعَاوَدُ. لَكِنْ مَا عَادَ يَهْدُهُ مَشْطَرًا مَا مُنْقَلِقًا بِالْحُمُولَةِ - لِأَنَّ إِفْرَاقَهَا كَانَ يَتَّبَعُ عَلَى عَاطِقِهِ وَعَاطِقِ زَمَلَايِهِ.

فَقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ حَتَلًا مِنْ بِنَاتِ الْحَمَاتَيْنِ فِي الْمِيَاهِ - يَرْزَحُ فِي حَرَارَةِ الشَّمْسِ وَيَتَّقَصَّحُ عَرَقًا تَحْتِ أَجْسَادِ الْعَمَلِ وَالْأَرْزُ وَالْأَفَاوِيهِ وَالْفَاصُولِيَاهِ. وَكَانَ يَتَّقَضَى أَجْرًا يَقْدِرُ مَا يَحْتَمِلُ - لَكِنْ دَخَلَهُ ظَلٌّ قَبِيلًا وَمَتَدَوَّرًا زُغَمَ الْكَثِيرِ الَّذِي كَانَ يَحْتَمِلُهُ !



شكل (13) رسم توضيحي لأدب عربي مصور يمثل الهوية العربية

وتلعب الهوية الاجتماعية دورها في بناء العلاقات داخل المجتمع وتحديد أدوار الأفراد فيه. كما تُبرز الدراسات الاجتماعية أهمية تعزيز الهوية الثقافية والاجتماعية في مواجهة تحديات العولمة التي تسعى إلى طمس الحدود الثقافية وتوحيد أنماط الحياة. ومن هذا المنطلق، تأتي الحاجة إلى فهم الهوية ككيان متغير يتأثر بالتفاعلات الاجتماعية والثقافية المحيطة (غولدندر، 1990). والسعي إلى الحفاظ عليها من خلال ربط الفرد بهويته الاجتماعية والثقافية كخطوة أساسية لتعزيز شعوره بالانتماء والاعتزاز بجذوره وتقاليدته. حيث تتشكل الهوية من خلال عضوية الفرد في مجموعات محددة، مثل الأسرة، القبيلة، أو المجتمع المحلي، فيما ترتبط الهوية الثقافية بالقيم والمعتقدات والتقاليد التي ورثها الفرد عن بيئته. إن فهم الهوية الاجتماعية والثقافية يتطلب الاعتراف بأنها ليست مجرد مظاهر سطحية، بل هي منظومة متكاملة تعكس التفاعل بين الفرد ومجتمعه" (هال، 1992). ومن أهمية ربط الفرد بهويته الاجتماعية والثقافية أنها تعزز الانتماء لديه فيشعر من خلالها بأنه جزء من مجتمع أكبر، مما يعزز الثقة بالنفس. إضافة إلى الحفاظ على التراث والعادات والتقاليد التي تمثل أساس المجتمع الذي هو جزء منه. فالارتباط بالهوية درع يحمي الأفراد من التشتت الثقافي والانجراف نحو طمس الخصوصية الثقافية بفعل تأثير الثقافات العالمية. ويمكن تعزيز ارتباط الفرد بهويته من خلال:

- التعليم: من خلال تضمين المناهج الدراسية محتوى يعزز فهم الهوية الاجتماعية والثقافية.
- الفنون والأنشطة الثقافية: باستخدام المسرح، والرسم، والقصص الشعبية لنقل القيم الثقافية والاجتماعية.
- الاحتفاء بالمناسبات التراثية والدينية: تنظيم الفعاليات التي تحتفل بالثقافة المحلية، مثل المهرجانات التراثية، والأعياد.

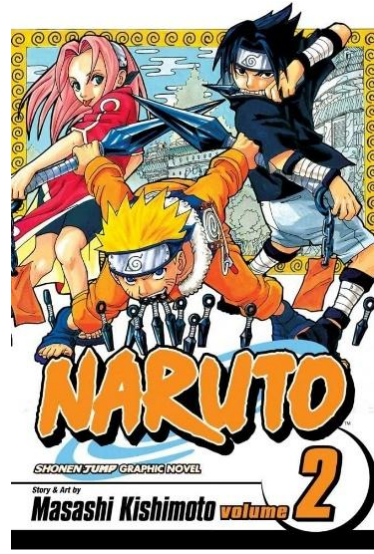
- الإعلام الموجه: إنتاج مواد إعلامية تحث على الفخر بالهوية وتبرز عناصرها.

وفي سياق الدور الذي تقوم به الرسوم التوضيحية في تعزيز الهوية سيقوم الباحث بتحليل شخصيات (أجنبية، وعربية) من الأدب المصور (العربي والعالمي) لإلقاء الضوء على البعد السيميائي والثقافي الموجه لتلك الفئة من الأطفال والشباب الذي بدوره يعزز لديهم الارتباط بالهوية الثقافية وبالمجتمع.

#### 1) شخصية ناروتو في الأدب المصور الياباني

الأصل والنشأة:

ناروتو أوزوماكي هو الشخصية الرئيسية في سلسلة المانغا *Naruto*، التي أبدعها الكاتب والرسام الياباني ماساشي كيشيموتو وظهرت لأول مرة عام 1999. حيث تنتمي السلسلة إلى أدب (الشونين) الذي يستهدف فئة الشباب، ويتميز هذا النوع من الأدب بالتركيز على المغامرات، والصداقة، والعمل الجماعي. حيث تعبر شخصية ناروتو عن الفتى الذي يطمح ليصبح الأقوى في قريته رغم التحديات الذي تواجهه. كما أن شخصية ناروتو في تلك السلسلة من الأدب المصور ليس مجرد بطل مانجا، بل كان رمزاً للإصرار والشجاعة التي عكسها من خلال شخصيته وبروح عصرية؛ كما أن الرسوم التوضيحية فيها لعبت دورًا حاسمًا في جعل شخصية ناروتو مؤثرة وقريبة من القلوب، مما ساهم في تعزيز الهوية الثقافية اليابانية وإيصالها إلى جمهور عالمي.



شكل (14) غلاف لأحد إصدارات أدب ناروتو المصور شكل (15) الرسوم التوضيحية لإصدارات أدب ناروتو المصور

التصميم الفني والرمزية البصرية للشخصية:

إن رسومات شخصية ناروتو تعكس روحه المفعمة بالحياة بداية من ملابسه البرتقالية الزاهية التي توحى بشخصيته النابضة بالطاقة والتفاؤل، وكذلك وشاح رأسه الخاص بأفراد نينجا قريته (كونوها)، مما يعزز ارتباطه بهويته القروية. كما تعكس ملامح وجهه وابتسامته الدائمة تفاؤله وإصراره رغم الصعاب. أما العلامات الثلاث على وجهه، التي تشبه شعيرات الثعلب في التراث الياباني الثقافي، فتربط بينه وبين الوحش الذي بداخله (الثعلب ذو الذيل التسعة)، والذي يمثل في المعتقد الياباني القديم أحد الوحوش التي تقاسمت حكم العالم بعد الانفجار العظيم للكون.

## الرسوم التوضيحية كأداة لنقل العواطف والمشاعر:

إن رسومات ماساشي كيشيموتو لتعابير وجه شخصية ناروتو دقيقة، وحركات انتقالاته ديناميكية نقل لنا الرسام من خلالها مشاعر ناروتو، حيث وظفت الرسوم بشكل مفصل ودقيق لإظهار التطور المستمر في مهارات ناروتو وشخصيته سواء كانت فرحًا، أو حزنًا، أو غضبًا.  
دور ناروتو في تعزيز الهوية الثقافية اليابانية:

نقلت شخصية ناروتو العديد من القيم اليابانية التقليدية، كالإصرار والتفاني التي جسدت ناروتو من خلالها مفهوم المثابرة حتى النهاية، والاهتمام الكبير للصدقة والعمل الجماعي، والقيم الأسرية التي كانت من أولوياته رغم افتقاره لعائلة؛ فقد كان يسعى دائمًا إلى بناء علاقات قوية مع أفراد قرينته. كما استخدم الكاتب والرسام لشخصية ناروتو عناصر من الثقافة اليابانية التقليدية داخل القصة، مثل (فن النينجا، والشعائر، والطبيعة اليابانية) التي رسخ بها الهوية اليابانية.  
التطور الشخصي والفني للشخصية:

تطورت رسومات شخصية ناروتو في السلسلة الأدبية المصورة من البداية البسيطة إلى مزيد من التفاصيل والاحترافية مع تقدم السلسلة، وعكست لنا من خلال أحداثها نضوج الشخصية ونموها وتطورها من فتى مراهق طائش إلى قائد ناضج (هوكاجي). ويظهر لنا من خلال سياق الرسوم فيها رحلة بناء الهوية التي يمكن أن يرتبط بها الجمهور.  
القيم العالمية التي يمثلها ناروتو:

على الرغم من جذور ناروتو اليابانية فإن ناروتو قدم لنا فيها قيمًا عالمية مثل الإيمان بالذات، والتغلب على الأحكام المسبقة، والسعي لتحقيق الأحلام. إضافة إلى أن الرسوم التوضيحية فيها خاصة في المعارك أو اللحظات العاطفية تجعل هذه القيم ملموسة ومؤثرة على الجمهور.

## دور الأدب المصور الياباني في تعزيز الهوية الثقافية من خلال ناروتو:

إن سلسلة الأدب المصور لشخصية ناروتو تجمع بين عناصر من الثقافة اليابانية التقليدية، مع تداخل عناصر حديثة كالتيكنولوجيا، مما يعزز الهوية اليابانية بطريقة معاصرة. وحين تم نشر هذه السلسلة في بداية الألفية الثانية أصبحت شخصية ناروتو رمزًا ثقافيًا يروج للثقافة اليابانية عالميًا، من خلال رسوم المانغا، وأفلام ومسلسلات الإنبي، والتسويق والإعلان من خلال المنتجات والبضائع اليابانية التي تحمل شخصية ناروتو.  
التفاعل مع الجمهور:

إن شخصية ناروتو قد عكست مخاوف وآمال الشباب في اليابان والعالم، كالقلق بشأن الهوية، والصدقة، وتحقيق الذات. ومن خلال أدب ماساشي ساعدت شخصيه ناروتو الخيالية في بناء اتصال عاطفي قوي بين جمهور الأدب المصور والإنبي، مما جعل ناروتو أكثر من مجرد شخصية خيالية.

## 2) تحليل شخصية سوبرمان في الأدب المصور الأمريكي

### الأصل والنشأة في الأدب المصور:

تمثل شخصية سوبرمان في الأدب المصور الأمريكي الذي أنشأه جيرى سيغل، وجو شوستر في عام 1938، كأحد أبرز الشخصيات التي شكلت الأساس للأدب المصور (الكوميكس) في الولايات المتحدة، وأحدثت تمازجًا بين الفن والثقافة بفضل رسوماته الرمزية ورسائله الثقافية، حيث ساعدت شخصية سوبرمان في ترسيخ الهوية الأمريكية وإبراز قيمها، ليس فقط للأمريكيين، بل للعالم بأسره.

### الدور السيميائي (الرمزي) في تعزيز الهوية الثقافية الأمريكية:

وفيما يخص السيميائية في الرسوم التوضيحية لسوبرمان فقد كانت بداياته بسيطة نسبيًا، لكنها استطاعت تصويره كشخصية قوية وملهمة بفضل عناصر تصميمية بارزة مثل شعار "S" الشهير، والرداء الأحمر، والزي الأزرق.



شكل (16) شخصية سوبرمان الخيالية في الأدب الأمريكي

إن شخصية سوبرمان (الرجل الخارق) تجسد القيم الأمريكية التقليدية، مثل الحرية، والقوة، والعمل من أجل الخير العام. وتصويره كمهاجر من كوكب كربتون إلى الأرض يعكس تجربة الهجرة التي شكلت جزءًا كبيرًا من الهوية الأمريكية. التصميم الفني ورسائله الثقافية:

إن مجمل العناصر البصرية لشخصية سوبرمان من (الألوان الزاهية، والحركات الديناميكية، والرسوم المفعمة بالطاقة) تعكس قوة الشخصية وتفاؤلها، مما يعزز ارتباط الجمهور بها. إضافة إلى أن الزي الذي ترتديه الشخصية يحاكي العلم الأمريكي من حيث الألوان (الأحمر، الأزرق، والأصفر)، مما يجعله رمزًا بصريًا للوطنية. التطور الفني والشخصي:

على مر العقود، شهدت شخصية سوبرمان تطورًا كبيرًا من حيث الرسومات التي أصبحت أكثر تفصيلًا وواقعية، إلى جانب تطور قصصه التي تناولت قضايا عالمية مثل الحرب والسلام، والتمييز، وأخلاقيات القوة. والتغيرات التي طرأت على شخصيته مؤخرًا مثل تحديثات الزي وتكوينه لعائلة. دوره في تعزيز الهوية الجماعية عبر الأجيال:

سوبرمان ليس مجرد بطل خارق، بل هو نموذج يحتذى به، يلمح الأفراد للسعي نحو العدالة والكرامة الإنسانية. كما أنه ساعد في خلق نموذج أمريكي للبطولة يمكن تصديره للعالم، مما جعله رمزًا عالميًا للخير والقيم الأخلاقية. الأدب المصور باعتباره وسيلة لتوطيد مكانة سوبرمان الثقافية:

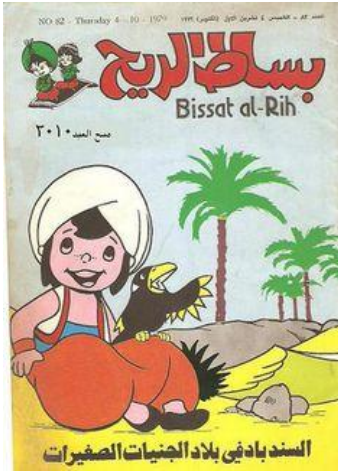
الأدب المصور جعل سوبرمان قريبًا من الجماهير عبر وسيلة فنية تسلط الضوء على أفعاله البطولية ومبادئه. وجعل شخصيته الخالية في القصص المصورة قدمت سوبرمان كحامل لقيم التسامح والتعايش، مما ساهم في تعزيز الهوية الثقافية الأمريكية وجعلها شاملة ومؤثرة.

## شخصيات في الأدب المصور العربي:

يعكس الأدب المصور العربي تنوع الثقافات والقيم داخل المجتمع العربي، حيث تسهم الشخصيات المصورة في تعزيز الهوية العربية والإسلامية من خلال إبراز القيم، والتراث، والتقاليد التي تتميز بها تلك المجتمعات، سواء من خلال تسليط الضوء على التاريخ أو مناقشة قضايا معاصرة. ومن أمثلة تلك الشخصيات:

## شخصية العربي الصغير:

استوحيت هذه الشخصية بقالب عربي خليجي بالزي الرسمي من (الثوب، والشماغ، والعقال). والذي يمثل الشخصية الخليجية خاصة والعربية عامة، ويمثل بدوره الشخصية الرئيسية في مجلة العربي الصغير الصادرة عن وزارة الثقافة بدولة الكويت. تتمتع الشخصية بالمغامرة والاستكشاف، وقد أسهمت هذه الشخصية بقصصها المتسلسلة في تعزيز الهوية العربية عامة والخليجية خاصة، وربط القارئ العربي من خلالها ببيئته وعادات وتراث مجتمعه الخليجي والعربي.



شكل (18) شخصية السندباد من الأدب العربي (مجلة بساط الريح)



شكل (17) شخصية العربي الصغير (مجلة العربي الصغير)

## شخصية السندباد:

استوحى مصمم الشخصية شخصية سندباد من كتاب ألف ليلة وليلة، وأعيد تصويرها في الأدب المصور العربي بمغامرات وأحداث جديدة، تجسد من خلالها روح الاستكشاف والمغامرة، والتحدي، ما يعكس قوة الخيال العربي وإسهاماته في الأدب العالمي.

## النتائج:

1. تحمل الرسوم التوضيحية رموزاً ودلالات بصرية تعزز من فهم النصوص وتساعد في إيصال الرسائل الأدبية بطريقة أكثر تأثيراً كما في الشكل (13).
2. تُبرز الرسوم التوضيحية الهوية الثقافية والاجتماعية من خلال تمثيل الرموز البصرية المرتبطة بالعادات، والتقاليد، والبيئة المحلية كما في الشكل رقم (6).

3. تساهم الرسوم التوضيحية في الأدب المصور في تعزيز الهوية الوطنية من خلال توظيف عناصر مستوحاة من التراث الثقافي كما في الشكل (17).
4. تعمل الرسوم التوضيحية في الأدب المصور كوسيط فعال لنقل المعاني والقيم الاجتماعية كما في الشكل (10).
5. يعتبر الأدب المصور وسيلة فعالة لتعليم القيم الثقافية والاجتماعية بأسلوب جذاب وشامل.
6. تلعب الرسوم التوضيحية دورًا محوريًا في جعل النصوص المصورة أكثر جاذبية وقبولًا لدى الفئات العمرية المختلفة.
7. يكشف البحث عن إمكانيات الرسوم التوضيحية في تقديم نصوص أدبية بطريقة مبتكرة تربط بين البصر والقراءة.

#### التوصيات:

- إدراج الأدب المصور في المناهج التعليمية كوسيلة للتعريف بثقافة المجتمع وتعزيز الهوية الثقافية.
- استخدام القصص المصورة التي تعكس تراث الوطن وحكاياته الشعبية، لتقريب الطلاب من تاريخهم وهويتهم.
- دعم الرسامين والكتاب لتقديم أعمال مستوحاة من الثقافة المحلية، مع تسليط الضوء على القيم والعادات والتراث.
- تشجيع الطلاب على إنتاج أدب مصور يعبر عن ثقافتهم وتجاربهم الشخصية.
- تشكيل فرق عمل تجمع بين الكتاب والمصممين لتطوير قصص مصورة تعكس الهوية الثقافية بأسلوب مبتكر.
- استغلال المنصات الرقمية لنشر الأدب المصور، مما يزيد من انتشاره بين الأجيال الشابة.
- تنظيم معارض مخصصة للأدب المصور تسلط الضوء على الأعمال التي تعزز الهوية الثقافية.
- تشجيع الدراسات الأكاديمية حول تأثير الرسوم التوضيحية في تعزيز الهوية الثقافية والوعي الثقافي.
- تشجيع المكتبات والمؤسسات الثقافية على تخصيص أقسام للأدب المصور.
- إنتاج أفلام قصيرة أو برامج تستند إلى القصص المصورة لتعميق أثرها الثقافي.

#### المراجع:

- أميني، م. (2024). السيمياء والسيمائية: <https://www.2thar.com/2024/09/semiotics-semiotics.html>
- الاصقه، ش. إ. (2014). برنامج مقترح لتنمية التذوق الفني قائم على جماليات المنمنمات الإسلامية. كلية التربية.
- بحيري ه. م. (2024). الخطاب الإعلامي لمنصة ثمانية في ضوء البلاغة الرقمية. الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 6(1)، 9-35. <https://doi.org/10.53286/arts.v6i1.1776>
- البرهبي، إ. (2019). القيم الفنية والجمالية للفنون الشعبية اليمنية والاستفادة منها لاستحداث تصميمات زخرفية رقمية. كلية التربية النوعية.
- بوقس، ن. ع. (2003). أثر استخدام الصور والرسوم التوضيحية في تعلم التفاصيل المعرفية ونمو السمات الإبداعية الشكلية. مجلة القراءة والمعرفة. جامعة عين شمس. (27)، 163-183.
- التابعي، أ. (2024). تجربة معاصرة لترجمة نص أدبي إلى لغة بصرية ذات تأثير على الرسوم المصاحبة في كتاب الطفل المصور. كلية التصميم والفنون الإبداعية- جامعة الأهرام الكندية.
- ثاني، ق. (2005). سيميائية الصورة- مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم. دار الغرب للنشر والتوزيع.
- حنيفة، ف. (2015). الأصول الغربية للسيمياء وإرهاصاتها العربية. مجلة الأثر. (23)، 71-84.



- الزهراني، م. ع. (2021). السيميائية والتصميم البصري الرقمي. *مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية* 7(37)، 279-303. سعيد، إ. (1994). *الثقافة والإمبريالية* (كمال أبو ديب، ترجمة). دار الآداب.
- صويلح ف. ع. ع. (2021). بلاغة الصورة البصرية في ديوان (أغاريد وأناشيد للبراءة) للشاعر إبراهيم أبو طالب. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، (10)، 414-441. <https://doi.org/10.53286/arts.v1i10.346>
- صويلح ف. ع. ع. والجوزي ع. ا. ع. ص. (2021). بلاغة الصورة الخطية في أمشاق الخطاط إبراهيم العزافي. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، (6)، 452-490. <https://doi.org/10.53286/arts.v1i6.268>
- العربي، أ. (2012). نحو أداة موضوعية لتحليل وتقويم مضمون سيميائية الصورة في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. *مجلة كلية التربية* 28(4)، 442-494.
- كرايب، ز. خضرة، ل. (2022). *وظيفة النص الأدبي المصور في الكتاب التعليمي -قراءة في الخصائص التربوية والجمالية- [رسالة ماجستير غير منشورة]*. جامعة ابن خلدون.
- رضوان، ل. عباس، س. (2017). *المنهج السيميائي في تحليل النص الأدبي*. جامعة الامام عبدالرحمن الفيصل.
- محجوب، م. م. (2017). *دور الرسومات التوضيحية في تصميم الكتاب المدرسي وإخراجه لمرحلة التعليم الأساسي: الأسس والمعايير*. المركز القومي للمناهج والبحث التربوي. دراسات تربوية. (35)، 114-149.
- هال، س. (1992). *الهوية الثقافية والسياسة*. جامعة كامبردج.
- واصل، ع. (2018). دراسة سيميائية في قصة نصف امرأة مؤقتا. *مجلة جسور المعرفة*، 4(1)، 103-120.
- واصل ع. (2023). رواية (بلاد القائد): دراسة في ضوء سيمياء العواطف. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، (33). <https://doi.org/10.55074/hesj.vi33.840>
- موقع عالم الفكر (2014): <https://www.nccal.gov.kw/%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%83%D8%B1>

## Arabic References

- Alāṣḡh, Sh. I. (2014). Barnāmaj muqtarah li-Tanmiyah al-tadhawwuq al-Fannī qā'im 'alā Jamāliyat al-Munamnamat al-Islāmiyah. *Kulliyat al-Tarbiyah*.
- Behairi, H. M. (2024). The Media Discourse of the Thmanyah Platform in Light of Digital Rhetoric. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, 6(1), 9–35. <https://doi.org/10.53286/arts.v6i1.1776>
- al-Burayhī, I. (2019). al-Qayyim al-fanniyah wa-al-jamāliyah lil-Funūn al-sha'biyah al-Yamaniyah wa-al-istifādah minha lāstḡdāth tšmyāt zkhryfih raqmīyah. *Kulliyat al-Tarbiyah al-naw'iyah*.
- Būqiss, N. 'A. (2003). Athar istikhdam al-šumar wa-al-rusūm al-twdyhyh fi ta'allum al-tafāsil al-marīfiyah wa-numūw al-simāt al-ibdā'iyah al-shakliyah. *Majallat al-qirā'ah wa-al-marīfah*. Jami'at 'Ayn Shams. (27), 163-183.
- al-Tabī'ī, U. (2024). tajribat mu'āširah li-tarjamāt naṣṣ adabī ilā Lughat bašariyah Dhāt Ta'thir 'alā al-rusūm al-muṣāhibah fi Kitāb al-tifl al-muṣawwar. *Kulliyat al-tašmīm wa-al-Funūn alābdā'yt-Jāmi'at al-Ahrām al-Kanadiyah*.
- Thāni, Q. (2005). simiyā'iyah al-Šurāh \_ Mughāmarat simiyā'iyah fi ashhar al-rāsiyat al-bašariyah fi al-'ālam. *Dar al-Gharb lil-Nashr wa-al-Tawzī'*.
- Ḥanīfah, F. (2015). al-uṣūl al-Gharbiyah llsymyā' w'rḡāṣāthā al-'Arabiyyah. *Majallat al-athar*. (23), 71-84.
- al-Zahrāni, M. 'A. (2021). alsymyā'iyah wa-al-Tašmīm al-Bašrī al-raqmī. *Majallat al-Buḡūth fi majālāt al-Tarbiyah al-naw'iyah*. 7 (37), 279-303.
- Swileh, F. A. A. (2021). Rhetoric of Visual Images in the Anthology of Agareed Wa Anasheed lil Bara'ah, by Ibrahim Abu Talib. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, 1(10), 414–441. <https://doi.org/10.53286/arts.v1i10.346>



- Sweileh, F. A. A. . & Al-Jawzi, A. A. S. (2021). Rhetorical Style of Visual Calligraphy in the patterns of the Calligrapher Ibrahim Al-Arrāf. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, 1(6), 452–490. <https://doi.org/10.53286/arts.v1i6.268>
- Sa'īd, I. (1994). al-Thaqāfah wa-al-imbiryāliyah (Kamāl Abū Dīb, tarjamat). Dār al-Ādāb.
- al-ʿArabī, U. (2012). Naḥwa adāh mawḍūʿiyah li-taḥlīl wa-taqwīm maḍmūn sīmīyāʿīyah al-Ṣūrah fi kutub Taʿlīm al-lughah al-ʿArabīyah li-ghayr al-nāṭiqīn bi-hā. *Majallat Kulliyat al-Tarbiyah*. 28 (4). 442-494.
- Krābyb, Z. Khaḍrah, L. (2022). Waḍīfat al-naṣṣ al-Adabī al-muṣawwar fi al-Kitāb al-taʿlīmī-qraʿh fi al-Khaṣāʾiṣ al-Tarbawīyah waljālyt- [Risālat majīstīr ghayr manshūrah]. *Jāmiʿat Ibn Khaldūn*.
- Raḍwān, L. ʿAbbās, S. (2017). al-manhaj al-sīmīyāʿī fi taḥlīl al-naṣṣ al-Adabī. *Jāmiʿat al-Imām ʿAbd-al-Raḥmān al-Fayṣal*.
- Maḥjūb, M. M. (2017). Dawr al-rusūmāt alṭwādyhyh fi taṣmīm al-Kitāb al-Mudarrisī wa-ikhrājihi li-marḥalat al-Taʿlīm al-asāsī : al-Usus wa-al-maʿāyir. al-Markaz al-Qawmī lil-manāhij wa-al-Baḥth al-tarbawī. *Dīrāsāt tarbawīyah*. (35), 114-149.
- Hāl, S. (1992). al-huwiyyah al-Thaqāfiyah wa-al-siyāsah. *Jāmiʿat Kambriḍj*.
- Waṣīl, ʿA. (2018). dirāsah sīmīyāʿīyah fi qīṣṣat niṣf imraʿah muʿaqqatan. *Majallat Jusūr al-Maʿrifah*, 4 (1), 103-120.
- Wasel, E. (2023). Novel Belad Al-Qaied (The Commander's Country) A study in light of the semiotics of emotions. *Humanities and Educational Sciences Journal*, (33). <https://doi.org/10.55074/hesj.vi33.840>
- Amīnī, M. (2024). al-sīmīyāʿ wālsymyāʿyḥ..... <https://www.2thar.com/2024/09/semiotics-semiotics.html>
- Mawqīʿ ʿĀlam al-Fikr. (2024). <https://www.nccal.gov.kw/%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%83%D8%B1>

#### المراجع الأجنبية

- Al-amali, ghada Hussein. (2008). The basic pillars of design and technical output. Dar mada for culture and publishing. I. Baghdad, Iraq. P.104.
- Al-mileji, hasniyeh Muhammad. Book of competencies of scientific education. Egypt – assiut university.2006. p.160.
- Arabi, Ramzi. Graphic design. i. Beirut, Lebanon. 2006. P.130.
- Blasem, Mohammed and Uday Fadel. (2013). Graphic aesthetic of digital naturalization. Scientific book house. I. P.77.
- Daraysa, Mohammed Abdullah and others. (2008). History of graphic design. I. Oman Jourdan. P.117.
- Donia Mohammed anad. (2015). Structural structures of contemporary design. Al fath library. Iraq – Baghdad. p.11.
- Elster, Charles; Simons, Herbert (1985), "How important are illustrations in children's readers?", *The Reading Teacher*, International Reading Association.
- Greco, Robert Del; Bernadowski, Carianne; Parker, Susan. (2018). *Using Illustrations to Depict Preservice Science Teachers' Self-Efficacy*.
- Groensteen, T. (2007). The System of Comics
- Iman Taha Yassin. Color systems and their role in advertising output. Basra press. I. Basra – Iraq. 2015. P.76.
- Lee, E., & Kim, B. (2020). Analysis on the book cover design using Roland Barthes' Semiotics. *Journal of Digital Convergence*, 18(3),
- Leone, M. (2020). From Fingers to Faces: Visual Semiotics and Digital Forensics. *International Journal for the Semiotics of Law-Revue internationale de Sémiotique juridique*, 34(2), 579-599.
- McCloud, S. (1993). *Understanding Comics: The Invisible Art*.
- Schüler, Anne; Mayer, Maria Gabriela.(2020). *Illustrations before Text Reduce Visuospatial Working Memory Load during Text Processing*.
- Seif, F. Y. (2020). Editorial Introduction: Design and Semiotics: The De-sign Constitution of Reality. *The American Journal of Semiotics*, 36(3/4), 165-178.
- Rababah, B. M., & Bani Abdelrahman, A. (2024). The Effect of Storyboards Technique on EFL Sixth-Grade Students' Reading Comprehension. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, 6(3), 553–573. <https://doi.org/10.53286/arts.v6i3.2084>

